الرَدُ الوافي على مقالِ دررِ المعاني في أخبار السُّفْيَانِي

قرأت مقالا غريبا عجيبا في " منتدى الفجر " تحت هذا الرابط : http://www.alfjr.com/showthread.php?s=&postid=279569#post279569

يقرر فيه كاتبه - هداه الله - ربط أحاديث السفياني ببعض الأحداث المعاصرة ، والتي لا وجه للربط فيما بينها من قريب أو بعيد .

وقد قال الأولون مقولة عظيمة وهي : أثبت العرش ثم انقش .
وإليكم الرد على ذلك المقال ، وأسأل الله أن أكون قد وفقت إلى الصواب .

الحمد لله وبعد .
إني لأعجب من هذا الطرح الغريب لهذا الموضوع ، ولقد رأيت لازماً أن أرد على هذه الترهات - وهذا أقل ما أقوله عن الموضوع - ، وأبين حقيقة ما سُطر هنا من قِبل المدعو " أبو الحارث الأزدي " وغيره بخصوص السفياني .

وإليكم ملحوظاتي على هذا المقال وهي كالتالي :
أولا : أن المدعو " أبو الحارث الأزدي " أحدُ شخصين :
1 - إما " سني " جاهل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، جاهل بالوعيد الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب عليه ، فيكون حاله حال حاطب الليل الذي جمع الحطب ولا يدري هل هو حطب أم أفعى تهلكه ؟

ولعلي أكتفي بحديثٍ واحدٍ فقط :
عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ :يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ ، فَلَا يَقُلْ إِلَّا حَقًّا صِدْقًا- ، وَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار .
رواه الدارمي (243) ، وأحمد (5/297) ، وابن ماجه (35) .
وسنده صحيح .

ولعل في هذا الحديث ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

2 - وإما " رافضي " جاء إلى هنا لكي يروج بضاعته على أهل السنة ، وهيهات له ذلك .
وسنعرف بعد قليل لماذا قلت هذا الكلام ؟

ثانيا : طريقة الربط بين موضوع السفياني وبين الأحداث التي سردها ، وربطها به .
وهو ربط عجيب غريب ، وكما يقولون : أثبت العرش ثم انقش .
أثبت صحة أحاديث السفياني أولا ، ثم بعد ذلك قم بعملية الربط هدانا الله وإياك .

ثالثا : ما يتعلق بأحاديث السفياني في النقاط التالية :
1 - إن من أشهر من تكلم في موضوع " السفياني " وتوسع في ذكره هو "نُعيم بن حماد " في كتابه المشهور " الفتن " ، فقد عقد أكثر من عشرة أبواب في شأن السفياني ، من ذكر اسمه ، ونسبه ، وصفته ، وبدء خروجه ، وغير ذلك .

وقد قال عنه وعن كتابه الإمامُ الذهبي في السير (10/609) :
قُلْتُ: لاَيَجُوْزُ لأَحَدٍ أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ ، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابَ (الفِتَنِ) ، فَأَتَى فِيْهِ بِعَجَائِبَ وَمَنَاكِيْرَ .ا.هـ.
وغالب ما ذكر في المقال من أحاديث بخصوص السفياني من الكتاب المذكور .

2 - أن كل ما ورد من أحاديث سواء كانت مرفوعة أو موقوفة بخصوص السفياني لا يصح منها شيء .
وممن قرر ذلك الشيخ حمود التويجري - رحمه الله - في إتحاف الجماعة (1/49) ، والشيخ الطريقي كما في جواب له في " منتدى أهل الحديث "
http://www.baljurashi.com/vb/forumd...hp?s=&forumid=2

3 – اتهم الشيخ عبد الله بن محمود في كتابه الذي ألفه في إنكار خروج المهدي بني أمية أنهم هم الذين رفعوا

لواء أحاديث السفياني في مقابل الأحاديث التي في المهدي ، وقد رد الشيخ التويجري عليه في كتاب " إتحاف الجماعة " .

قال محقق كتاب " السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها " لأبي عمر الداني (6/1026) :
وأضيف إليه – أي إلى كلام التويجري في رده على تهمة المحمود لبني أمية – إن العقل السليم لا يقبل أن بني أمية هم الذين وضعوا الأحاديث في السفياني ، لأن الأحاديث تنال من أعراضهم وكرامتهم أكثر مما ترفعهم أو تهدد أعداءهم وترجف بهم ، بل الظروف تشير إلى أن الشيعة هم الذين عملوا وضعها ، إذا صح القول بوضعها ، لأن كتبهم مليئة بذكر السفياني ، وذهبت في تصوير هذا الرجل كل مذهب بما يشوه سيرة الأمويين ويسيء إلى سمعتهم – انظر على سبيل المثال : بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي ، باب علامات ظهوره (المهدي) من السفياني والدجال وغير ذلك - ، ويؤيد هذا أن أكثر ما ورد في الآثار منسوب إلى علي بن أبي طالب ، وأبي جعفر الصادق ، ومحمد بن علي الباقر ، ومحمد بن الحنفية وغيرهم ممن يعتقد فيهم الشيعة .

فلا يستبعد أن الوضاعين من الشيعة اختلقوا هذه الأثار والأسانيد لها ثم ألصقوها بهؤلاء الأئمة ، ثم تسرب الكثير منها إلى كتب أهل السنة والله أعلم .ا.هـ.

ولعلكم بعد هذا الكلام عرفتم لماذا قلت في بداية المقال أنه " رافضي " .

وأختم بعبارات جميلة ذكرها الحافظ الذهبي في السير (10/604) تكون نبراسا لمن أراد أن يتعلم العلم الصحيح ، ويبتعد عن مثل هذه الأحاديث الموضوعة ، والقصص الباطلة .

قال الذهبي فَإِنَّ العِلْمَ الوَاجِبَ يَجِبُ بَثُّهُ وَنَشْرُهُ ، وَيَجِبُ عَلَى الأُمَّةِ حِفْظُهُ ، وَالعِلْمُ الَّذِي فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ مِمَّا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ يَتَعَيَّنُ نَقْلُهُ وَيتَأَكَّدُ نَشْرُه ُ ، وَيَنْبَغِي لِلأُمَّةِ نَقْلُه ُ ، وَالعِلْمُ المُبَاحُ لاَ يَجِبُ بَثُّه ُ ، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ فِيْهِ

إِلاَّ خَوَاصُّ العُلَمَاءِ .

وَالعِلْمُ الَّذِي يَحْرُمُ تَعَلُّمُهُ وَنَشْرُه ُ عِلْمُ الأَوَائِلِ ، وَإِلَهِيَّاتُ الفَلاَسِفَةِ ، وَبَعْضُ رِيَاضَتِهِم بَلْ أَكْثَرُهُ وَعِلْمُ السِّحْرِ ، وَالسِّيْمِيَاءُ ، وَالكِيْمِيَاءُ ، وَالشَّعْبَذَةُ ، وَالحِيَلُ ، وَنَشْرُ الأَحَادِيْثِ المَوْضُوْعَةِ ، وَكَثِيْرٌ مِنَ القَصَصِ البَاطِلَةِ أَوِ المُنْكَرَةِ ، وَسِيْرَةُ البَطَّالِ المُخْتَلَقَةُ ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ ، وَرَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّفَا ، وَشِعْرٌ يُعَرِّضُ فِيْهِ إِلَى الجَنَابِ النَّبَوِيِّ، فَالعُلُوْمُ البَاطِلَةُ كَثِيْرَةٌ جِدّاً فَلْتُحْذَرْ ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِالنَّظَرِ فِيْهَا لِلْفُرْجَةِ وَالمَعْرِفَةِ مِنَ الأَذْكِيَاءِ ، فَلْيُقَلِّلْ مِنْ ذَلِكَ ، وَلْيُطَالِعْهُ وَحْدَهُ ، وَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ تَعَالَى وَلْيَلْتَجِئْ إِلَى التَّوْحِيْدِ ، وَالدُّعَاءِ بِالعَافِيَةِ فِي الدِّيْنِ ، وَكَذَلِكَ أَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ مَكْذُوْبَةٌ وَرَدَتْ فِي الصِّفَاتِ ، لاَ يَحِلُّ بَثُّهَا إِلاَّ التَحْذِيْرُ مِن اعْتِقَادِهَا ، وَإِنْ أَمْكَنَ إِعْدَامُهَا ، فَحَسَنٌ . اللَّهُمَّ فَاحْفَظْ عَلَيْنَا إِيْمَانَنَا ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ .ا.هـ.
اللهم آمين .

رابط الموضوع

http://alsaha.fares.net/sahat?14@154.rDl8bcjh8sB^0@.ef28ef2

كتبه عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com